

اجد دائماً ان البشرية تحسن كثيراً بتحسين تعليم الناشئة »
 نتج مما تقدم ان ادارة التدريس العام وظيفه رئيسية من وظائف
 كل هيئة اجتماعية أي كل شعب . وعلى الحكومة التي هي رأس الشعب ان
 تحسب وظيفة التعليم من أقدس واجباتها بحيث أي ان كل فرد من افرادها
 يعتبر نفسه معلماً للناشئة دون ان يانف من هذه الوظيفة أو يحسبها حطة
 في مقامه ملكاً كان أو وزيراً أو والياً .

وهنا اختتمت الكلام ببيان حالة التعليم في سوريا وسأذكر كلامي في
 هذا الصدد في مقالة أخرى أبين فيها حالة المدارس في مصر وسوريا وربما
 عدت الى نفس هذا الموضوع في السنة الثانية لمجلتي هذه
 ﴿ تخيلات في الموت ﴾

للعلماء الفلكي فلا ماريون كتاب اسمه « لومن » ضمنه تخيلاته في
 الروح والموت وما وراء القبر ورتبه على هيئة مخاطبة بين روح فيلسوف
 متوف وبين أحد الفلكيين الأحياء الذي كان صديقاً للفيلسوف قبل وفاته
 . وقد نقلنا من هذا الكتاب فقرة في أحد أعدادنا الماضية أعجبت بعض
 الأفاضل من قرائنا فأحببنا ان ننقل لهم أيضاً المخاطبة الآتية :

كورنس (الفلكي) لقد اوعدتني يا لومن ان تخبرني عما جرى لك في
 تلك الساعة الغريبة التي اعتقت نسمتك الأخيرة وكيف رأيت الماضي حالاً
 بحكم ناموس طبيعي لم يزل مجهولاً واكتشفت سرّاً مازال قامضاً الى
 يومنا هذا

لو من (الفيلسوف المتوفي) نعم يا صديقي القديم اوعدتك وسأفي بوعدني
 ولي الامل الوطيد انني سأقدر (نظراً لامكان مخاطب روحينا) ان أفهمك

أجد دائماً ان البشرية تحسن كثيراً بتحسين تعليم الناشئة .
 نتج مما تقدم ان ادارة التدريس العام وظيفه رئيسية من وظائف
 كل هيئة اجتماعية أي كل شعب . وعلى الحكومة التي هي رأس الشعب ان
 تحسب وظيفه التعليم من أقدم واجباتها بحيث أي ان كل فرد من افرادها
 يعتبر نفسه معلماً للناشئة دون ان يانف من هذه الوظيفة أو يحسبها حطة
 في مقامه ملكاً كان أو وزيراً أو والياً .

وهنا اختتمت الكلام ببيان حالة التعليم في سوريا وسأذكر كلامي في
 هذا الصدد في مقالة أخرى أبين فيها حالة المدارس في مصر وسوريا وربما
 عدت الى نفس هذا الموضوع في السنة الثانية لمجلتي هذه
 ﴿ تخيلات في الموت ﴾

للعلامة الفلكي فلا ماريون كتاب اسمه « لومن » ضمنه تخيلاته في
 الروح والموت وما وراء القبر ورتبه على هيئة مخاطبة بين روح فيلسوف
 متوف وبين أحد الفلكيين الأحياء الذي كان صديقاً للفيلسوف قبل وفاته
 . وقد نقلنا من هذا الكتاب فقرة في أحد أعدادنا الماضية أعجبت بعض
 الأفاضل من قرائنا فأحببنا ان نقل لهم أيضاً المخاطبة الآتية :

كورنس (الفلكي) لقد اوعدتني يا لومن ان تخبرني عما جرى لك في
 تلك الساعة الغريبة التي اعقت نسيتك الأخيرة وكيف رأيت الماضي حالاً
 بحكم ناموس طبيعي لم يزل مجهولاً واكتشفت سرّاً مازال غامضاً الى
 يومنا هذا

لو من (الفيلسوف المتوفي) نعم يا صديقي القديم اوعدتك وسأفي بوعدتي
 ولي الأمل الوطيد اني سأقدر (نظراً لامكان تخاطب روحين) ان أفهمك

ما حصل في تلك الساعة التي وصفتها « بالغريبة » رغمًا عن صعوبة ادراك بعض المناظر على العين البشرية الفانية لان الموت الذي قد خلصني من الحواس الجسدية الضعيفة لم تمسك بعد يده المخلصة فانت لم تزل في عالم الاحياء مخفوفًا بمشاغل المعيشة الارضية المادية المضيق لادراكك الروحي بالرغم عن انكافك على الدرس في مرصدك الفلكي وانفرادك فيه انفرادًا لا سبيل معه للاجنبي ان يقطع تأملاتك ولكن من آية نقطة تريد ان انتبه حديثي لك . أرجوك ان تخبرني ما حصل لك منذ تلك الثانية التي أطبقت فيها عينيك بيدي المرتجفة

ل . انت افتراق الجوهر المدرك عن المجموع العصبي لا يترك أثرًا في الروح يمكنها ان تذكره فيما بعد فكان الحواس الدماغية التي تربط بها قوة الذاكرة تمحي تمامًا فتضمحل الذاكرة أولاً الى ان تجدد على هيئة جديدة

اما أول شعور يمكننا من ادراك انا نيتنا بعد الموت فهو يشبه الشعور الذي يعترينا عند النهوض من النوم في حياتنا الارضية فنحن حينئذ ندرك تأثيرات الصبح مع كوننا لم نزل تحت فعل التأثيرات والتخيلات الليلية والروح بعد الموت يتنازعها الماضي والمستقبل فتضطر الى امتلاك نفسها في نفس الوقت الذي تجتهد فيه ان تتذكر الحياة الدنيوية التي لم تزل مناظرها ومواقفها وآثارها بادية لها . فكما نالحى تند نهوضه من النوم يغمض احيانًا جفنيه ليطل امد حلم ملذ راہ في نومه فتعود حلقات ذلك الحلم الى الالتحام ويرى نفس المناظر التي راها فيكون حينئذ في عالم الخيال والحقيقة في آن واحد . هكذا تكون قوانا العاقلة عند خروجنا من هذه الحياة

الارضية متنوعة بين الحقيقة التي لم تدركها بعد والخيال الذي لم يزل مؤثراً عليها فتعاقب الانفعالات وتختلط الاحساسات واذا كانت للروح تعلقاً شديداً بالكرة الارضية التي خرجت منها فهذا التعلق يحزنها حزناً شديداً ويؤخر أمد ادراكها الادراك الواضح .

ل . وهل شعرت أنت بنفس هذه التأثيرات والانفعالات بعد الموت حالا . بعد الموت ؟ . اعلم ان الموت كلمة وهمية . لان الحادثة التي تعبر عنها بلفظة الموت . (أعني افتراق الروح عن الجسد) لا تكون على هيئة مادية أي على هيئة انحلال التراكيب الكيميائية في عالم الطبيعة لان المتوفي لا يشعر بهذا الافتراق الذي يتصوره الاخياء مخيفاً باكثر مما يشعر الجنين بخروجه من حياته الرحمة الى حياته الهوائية فنحن نولد بالموت للحياة السهوية كما ولدنا بالطلاق للحياة الارضية غير ان الفرق بين الولادتين هي اننا في ولادتنا ثانية نكون قد تخلصنا من الاقطة الجسدية التي تعترض روحنا في الحياة الارضية دون الادراك الواضح فنذكر حالا بعد هذه الولادة حقيقة اننا نيتنا وحالتنا

الا ان هذا الادراك يختلف درجة وماهية بحسب كل من الارواح فالانسان الذي في حال حياته الجسدية لم ترتفع روحه الى الاعالي ولم تشوق لحل غوامض نواميس الخليقة فهي بعد موته أيضاً تظل اسيرة الشهوات الجسدية وتبقى مدة طويلة في حال الجول وعدم الادراك . والانسان الذي في حال حياته الجسدية كانت روحه ترفرف نحو الاعالي باجنحة الشوق مجتهدة بالوصول الى ذرى الجمال والكمال الابديين فهي عند موته تنأمل في الافتراق عن الجسد بهدو وسرور لعلها بان الارتقاء هو

ناموس الوجود الاعظم وانها بالموت ستدخل في حياة اسمى من حياتها
الاولى ولذلك هي تتبع السبات لذي يسري في الجسد ببطي وهدو نحو
القلب فلا يذبض نبضته الضميمة الاخيرة الا وتكون حائمة فوق الجسد
منفرجة على نومه ثم تشعر بانحلال ربانطها المغناطيسية التي كانت تربطها
بذلك الجسد ونطيع لقوة مجهولة تقناهاها الى النقطة السماوية التي كانت تتجه
اليها املها وتاملاتها واشواقها في حال حياتها

في الثبوت الكاذبة

(بعد فوات مواعيدها)

تصور ذاك أيها الفاري الكريم مستلقياً على فراشك الناعم في غرفة
نومك الدافئة يبرها مصباح لطيف النور بلبلة ليلاء من ليالي الشتاء القاسية
وقد قامت قيامة العناصر فعصفت الارباح وقصفت الرعود وخطفت
البروق الانظار واشتد قرس البرد وانهمل المطر مدراراً كأن الطبيعة تحاول
تصيير السهول أنهاراً والمفاوز بحوراً أو كأن اله الهراء دأيل ، قد عاهد
اله الصواعق ، فولكين ، على ان يضما حداً لحياة البشرية تلك الشرذمة
الدائية التي مازالت تحاول الارتقاء بلوغاً الى الكمال الذي هو من
خصائص الالهة

فاذا تصورت كل ذلك فتذكر اللذة التي تذوقها حينئذ لان ذلك
الحن الذي تشدك اياه الطبيعة مؤلفاً من هزيم الرعود وأصوات
الاعصار يكون لذوقاً على ذلك وأنت في تلك الحال من وقع أي حن
موسيقى خلافه خصوصاً اذ كنت ساكناً في طبقة وسطى لتكون آمناً
على سواحك من الدلف